

المحاضرة رقم 04 مقياس تصميم وبناء أدوات البحث العلمي (أداة الملاحظة) سنة الأولى ماستر السداسي الثاني تخصص النشاط البدني الرياضي المكيف الموسم الجامعي 2020-2021 م معهد staps جامعة المسيلة

1- تعريف الملاحظة :

يقول الدكتور العساف حيث ربطها بقرينة البحث العلمي كونها أحد أدوات البحث التي تجمع بواسطتها المعلومات والتي تمكن الباحث من الإجابة عن أسئلة البحث واختبار الفروض ثم قال : " فهي تعني الإنتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث بذلك من وصف سلوك فقط أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه .

ويمكن تعريف الملاحظة كتعريف إجرائي : هي وسيلة أو أداة من وسائل وأدوات البحث العلمي والتي يستخدمها الباحث أو غيره بصورة مقصودة أو غير مقصودة لجمع البيانات والمعلومات من مصادرها تجاه أمر معين لدراسته وفق ضوابط وطرائق حسب ما تقتضيه الظروف وتفرضه الإمكانيات .

هي المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك ما أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل بيئية معينة بغرض الحصول على معلومات دقيقة لتشخيص هذا السلوك أو هذه الظاهرة.

وتعتمد الملاحظة على خبرة وقابلية الباحث في الصبر لفترات طويلة لتسجيل المعلومات

2- الخطوات الضرورية لإجراء الملاحظة:

* تحديد الهدف الذي يسعى الباحث في الحصول عليه * تحديد الأشخاص المعنيين بالملاحظة مع الأخذ في الاعتبار ضرورة الاختيار الجيد والملائم لهؤلاء الأشخاص *تحديد الفترة الزمنية اللازمة للملاحظة بحيث يتناسب مع الوقت المخصص للباحث *ترتيب الظروف المكانية الملائمة للملاحظة *تحديد النشاطات المعنية بالملاحظة (ما يتطلب معرفته من الملاحظة)*جمع المعلومات بشكل نظامي ثم تسجيلها.

3- أنواع الملاحظة:

لقد تباينت كتب مناهج البحث في عرضها لأنواع الملاحظة وقد تجد النوع الواحد له أكثر من مسمى في غير كتاب أو يتكرر بمسماه في غير مرجع ، وقد تجد تقسيمات لأنواع لا تستحق أن تكون أنواعا كالملاحظة العملية والبيئية فهذه أقسام لا تستحق أن تكون كذلك كونها تعبر عن أماكن وليست أساليب لأن المقصود من الأنواع هو عرض الأساليب والطرائق التي يمكن أن تطبق بها هذه الأداة ولذلك سأسبغ التقسيمات التي اعتمدت في تصنيفها على أماكن التطبيق كالمختبر والبيئة والمدرسة والمجتمع والبيت وغيرها .

1) أنواع الملاحظة بالنسبة لدرجة الضبط :

أ – ملاحظة بسيطة: وهي الملاحظة غير المضبوطة وتتضمن صوراً مبسطة من المشاهدة والإستماع إلى الظواهر والأحداث كما تحدث تلقائياً في ظروف الطبيعة دون إخضاعها للضبط العلمي ،وهي مفيدة لجمع البيانات الأولية للظواهر تمهيدا لدراستها في المستقبل.

ب- ملاحظة منظمة: وتختلف عن البسيطة من حيث كونها تخضع لدرجة عالية من الضبط، وإتباعها مخططاً مسبقاً، ويحدد فيها الظروف، ويستعان فيها بالوسائل، وهدفها جمع البيانات الدقيقة عن الظاهرة ووضع الفروض.

وقد أشير إلى هذين النوعين في كتب أخرى بالملاحظة المحددة و الملاحظة غير المحددة مع إختلاف بسيط في العرض وهو تقسيم على حسب الهدف منه، وبعض الكتب تشير إلى كونها ملاحظة طبيعية وملاحظة مضبوطة حسب الظروف المحيطة بالظاهرة، وهذه الإختلافات في المصطلحات لا تؤثر على المضمون ومستساغة لأنها من خلاف التنوع اللفظي، فالملاحظة الطبيعية في حقيقتها بسيطة وغير محددة ، والملاحظة المضبوطة علمياً محددة ومنظمة.

2) أنواع الملاحظة وفقاً لدور الباحث:

أشار إلى هذا التقسيم معظم كتب مناهج البحث العلمي حيث قسمت إلى قسمين:

أ- ملاحظة غير مشاركة: حيث يلعب فيها الباحث دور المتفرج أو المشاهد بالنسبة للظاهرة أو الحدث، ولا يتضمن سوى النظر والإستماع إلى موقف إجتماعي معين دون المشاركة الفعلية فيه.

ويعرفها العساف بقوله: "وهي التي تتم من قبل الملاحظ دون أي علم من قبل الملاحظين ثم أشار إلى وسائل لتحقيقها مقتبسة من كتاب محمد زيدان، كأن يقوم الباحث بالاختباء خلف شاشة بصرية، وبعض الكتب تشير إلى المرأة ذات الاتجاه الواحد أو كمرات المراقبة المخفية، وبعضهم يشير إلى وقوف الباحث خلف ستارة مخفية لا يعلم بوجوده خلفها أي شخص ممن يريد دراسة حالتهم .

ب) الملاحظة المشاركة: وهي التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة، فالباحث هنا يلعب دورين دور العضو المشارك والباحث الذي يجمع البيانات عن سلوك الجماعة وتصرفات أفرادها، ومما يجدر الإشارة إليه ما قام به بعض الباحثين من دخوله مستشفى الأمراض النفسية مدعياً المرض دون علم المرضى والأطباء من أجل تسجيل البيانات.

3) أنواع الملاحظة من حيث إتصال الباحث :

أ- ملاحظة مباشرة: حيث يقوم الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله مباشرة بالأشخاص أو الأشياء التي يدرسها ويتضح في هذا النوع قوة إتصال الباحث بالسلوك الذي يود دراسته .

ب- ملاحظة غير مباشرة : حيث يتصل الباحث بالسجلات والتقارير والمذكرات التي أعدها الآخرون

ومن الملاحظ أن هذا النوع تتأثر مصداقية نتائجه ومخرجاته بمصداقية هذه التقارير والمذكرات والسجلات فهي تحتاج إلى نوع من التثبت بدرجة عالية ، ليخرج بمعلومات تمتاز بالصدق والثبات .

4) أنواع الملاحظة من حيث القصد :

أ- ملاحظة مقصودة: حيث يقوم الباحث بالإتصال الهادف بموقف معين أو أشخاص معينين لتسجيل مواقف معينة .

ب- ملاحظة غير مقصودة: حيث يلاحظ عن طريق الصدفة وجود سلوك ما .

وهذا النوع من التقسيم تناول الملاحظة من حيث قصد الباحث في ملاحظة السلوك وهو تقسيم قريب جداً من التقسيم الأول الذي تناول الملاحظة من حيث درجة الضبط(البسيط و المضبوط) مع الإختلاف في طريقة العرض.

4- خطوات إجراء الملاحظة:

تطبيق خطوات إجرائها تطبيقاً دقيقاً ولإلتزام بها مرتبة كما يلي:

* تحديد الأهداف: يتعين على الملاحظ أن يحدد ابتداء الأهداف التي يأمل تحقيقها أثناء ملاحظته لأنماط السلوكية التي يسلكها الفرد أو الجماعة المطلوب ملاحظتهم .ومن الواضح أن هذه الأهداف يمكن أن تصاغ على شكل أسئلة أو فروض تتناول جانباً أو أكثر من جوانب مشكلة البحث.

* تحديد الوحدة السلوكية: حتى لا يتشتت إنتباه الملاحظ بين أنماط سلوكية متعددة، منها ما له صلة بموضوعه، ومنها ما ليس له صلة، يتعين عليه أن يحدد الوحدة السلوكية التي يجب عليه حصر إنتباهه لملاحظتها ورصدها .

* تحديد الغرض من الملاحظة: بعد أن تتحدد الأهداف والوحدات السلوكية لابد من تحديد الغرض من الملاحظة. فقد تكون الملاحظة لوحد أو أكثر من الأغراض التالية:(الوصف، التحليل، التقويم)

* **تصميم إستمارة الملاحظة:** يختلف تصميم إستمارة الملاحظة تبعاً لإختلاف الغرض من الملاحظة، وحسب إختلاف كل نوع من البحوث وطرق إجرائة الميدانية.

5- البحوث التي يجب فيها إستخدام الملاحظة كأداة لجمع بيانات الدراسة هي:

* في حالة القيام ببحث موجه أو لمتابعة أحداث معينة أو التركيز على أبعاد محددة دون غيرها. فتستخدم الملاحظة في هذه الحالة لأن الإنسان يستطيع التمييز بين الأشياء ذات الصلة والأشياء غير ذات الصلة وانتقاء ما يلزم من معلومات والتركيز عليها.

* في حالة رصد السلوك الاجتماعي في المواقف الطبيعية، حيث يمكن للمقابلة أو للاستبيان أن تؤثر على إجابات المبحوثين في محاولة لإرضاء الباحث أو لإخفاء معلومات لا يرغبون في التعبير عنها.

* في بعض حالات البحوث التجريبية، ففي كثير من الأبحاث يتم عمل مجموعات ضابطة ومجموعات تجريبية، ويتم فيها رصد الإختلافات بين المجموعتين بإستخدام أداة الملاحظة، وذلك يضمن للباحث التحكم في البيانات المستقبلية ورصد الإختلافات بشكل فعّال. وبالإضافة لذلك ففي الحالات التي يرغب فيها الباحثون في الحصول على معلومات نوعية وليس كمية فيتوجب عليهم إستخدام الملاحظة كأداة لجمع بيانات الدراسة، خاصة وأن الملاحظة يتم فيها وصف المعلومات والبيانات بطريقة تفصيلية وتعكس مختلف التأثيرات التي تصاحب وقوع السلوك بصورة حية.

* في بعض المجالات البيولوجية، كملاحظة تغيرات معينة في عينات الإختبار، أو ملاحظة سلوك كائنات مجهرية، أو ملاحظة تأثير مركبات معينة على أنواع مختلفة من الفيروسات، وفي هذه الحالة تعتبر الملاحظة هي الأداة الوحيدة التي يمكن من خلالها جمع البيانات.

* في المتابعة الفلكية مطلوبة بشكل دائم عبر التلسكوبات لملاحظة التغيرات والأحداث التي تحدث في الفضاء الخارجي، خصوصاً وأن علوم الفلك تعتمد بشكل رئيسي على انبعاثات الضوء من الفضاء الخارجي ولا يمكن جمع أي معلومات إلا من خلال المراقبة المستمرة بالملاحظة البشرية.

6- مزايا وعيوب الملاحظة:

* مزايا الملاحظة:

* المعلومات التي تجمع باستخدام أداة الملاحظة تكون أكثر عمقا من إستخدام الأدوات الأخرى.

* تؤمن الملاحظات للباحث معلومات شاملة ومفصلة ومعلومات إضافية لم يكن حتى يتوقعها.

* تؤمن للباحث أيضا معلومات دقيقة أقرب ماتكون للصحة.

* العدد المطلوب بحثه من العينات هو أقل مقارنة بالأدوات الأخرى، فالباحث كي لا يستطيع ملاحظة إلا ظاهرة واحدة أو نشاط واحد يخص شخص أو عدد محدود من الأشخاص.

* تسجيل المعلومات ساعة حدوثها وفي نفس وقت حدوث النشاط أو الظاهرة.

* عيوب الملاحظة:

* الشخص القائم بالبحث قد يواجه بتعمد الناس التصنع وإظهار ردود فعل وانطباعات غير حقيقية عند وقوعهم تحت الملاحظة.

* قد تعوق العوامل الخارجية الملاحظة : كالطقس – العوامل الشخصية الطارئة للباحث.

* الملاحظة محدودة بالوقت الذي تقع فيه الأحداث وقد تحدث الأحداث في أماكن متفرقة تصعب وجود الباحث فيها كلها.

الملاحظة أداة دقيقة وذات خصائص مميزة، ولكنها تتميز بصعوبتها وبضرورة أن يقوم بها شخص قادر على التركيز والانتباه للتفاصيل والقدرة التحليلية المباشرة للأحداث وفهم الصورة الكاملة بالإضافة للتفاصيل.